واوزعك الله شكر ما اعطيت واطال بقاك ماعرف النسا والولد ومابقي الابد وكما عمر لبد قيل هو اول ما لقب بالصاحب
من الوزرا لانه كان يصحب ابا الفضل ابن العميد استاذ الصاحب وبه ظهر وعليه تخرج وهو الذي قال الصاحب
لما رجع من بغداد كيف وجدتها قال وجدت بغداد كالاستاذ في العباد انتهى ومن زوايع عادات
السادات وشايع سادات العادات السخا والنجده والمروه فالسخا التبرع بالنايل قبل الحاف السايل
والنجده الذب عن الجار والاقدام على الكريهه والمروه حفظ الرجل دينه واحراز نفسه عن الدنس
الى غير ذلك من الاخلاق الجميله التي هي بالمدح كفيله وسنذكر منها قيل ان اسباب السودد سبعه العقل
والحلم والصيانه والصدق والعلم والسخا والامانه واضيف الى ذلك الصبر والتواضع والعفاف
تلك عشره كامله هي لمحاسن الشيم شامله وقال ابن عمر ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحابه اسود
من معاويه فقيل له اهو خير من ابي بكر وعمر قال هما خير منه وهو اسود منهما الحلم وجوده فانا معشر
قريش نعد الحلم والجود سوددا ويحكى ان رجلا راى معاويه وهو صغير يلعب مع الصبيان فقال اني اظن
هذا الغلام سيسود قومه فقالت امه هند ثكلته ان كان لا يسود الا قومه انتهى والاسباب
المانعه للسياده سبعه الحداثه والبخل والزنا والظلم والحمق والفقر والكذب واعتبرت هذه
الاسباب فوجدتها قد تفرقت في الاعيان الاماثل والسراة الافاضل اما الحداثه فقد ساد ابو جهل وما
طر شاربه ودخل دار الندوه وما استوت لحيته واما البخل فقد ساد ابو سفيان وكان ابخل من
نار الحباحب واما الزنا فقد ساد عامر ابن طفيل وكان ازنى من قرد واما الظلم فقد ساد كليب
ابن وايل وكان اظلم من حيه واما الحمق فقد ساد عيينه ابن حصن وكان احمق من دغه واما الفقر
فقد ساد ابو طالب وعتبه ابن ربيعه وكانا افلس من ابن المذلق ولا يعرف في العجم والعرب كذاب
ساد الا المهلب ابن ابي صفره فانه كان اكذب من فاختة وكان اذا اخذ في الحديث يقول الصحابه راح
يكذب انتهى قول طفيل الغنوي في وصف فرس كان على اعرافه ولجامه سنا ضرم في عرفج يتلهب
يصف فرسا وخص العرفج لسرعة تلهب النار فيه وهذا البيت مما غلب فيه المازني على ابن الاعرابي وان ابن الاعرابي
قال انه وصف هذا الفرس بالشقره وشبه شقرته على عنانه في حر الشمس بتوقد النار في العرفج وقال ابن المازني معناه
ان لعدوه هذا الفرس حفيف يسمع كما يسمع لسنا النار في العرفج لهيب فهو لشدة عدوه كان سنا العرفج يضرم على اعرافه ولجامه
ومثله قول امرء القيس يصف فرسا كان دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل يحكى ان صاعد اللغوي
سال بعض ادبا العرب عن معنى هذا البيت فقال اراه هذا او اصح انما وصف فرسا اشهب عرقه عليه الوحش فعلا دمها
في صدره فصار الدم كالحنى في الشيب فقال سبحان الله اما سمعت قوله قبل هذا البيت
كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفوا بالمتنزل فقد قال ان هذا الفرس كميت فكيف يقولون اشهب فبهت الذاكر وساله
فقال انما عنى احد وجهين اما انه نضح صدره بالعرق وعرق الفرس اذا اجتمع ابيض فصار الدم فيه كالحنا في الشيب واما انه
كانت العرب تصنعه وذلك انهم يلطخون صدور الخيل باللبن الحازر فيتبعها ذلك الشعر وينبت مكانه شعر ابيض فايما عنى من الوجهين
كان حسن مستقيم انتهى من مطلع الفوايد لابن نباته

قولهم فلان



قولهم فلان رقيق النعل لا يطا قدم على قدم يريدون انه ملك عندهم او شبيه بالملك لان قولهم رقيق النعل
دليل على ان نعله غير مخصوفه اي مبطنه لانه لا يحتاج المشي ولا يكون الا راكبا وانما يحتاج الى النعل
المخصوفه من يمشي وقال النابغه رقاق النعال طيب حجزاتهم اراد بطيب حجزاتهم انهم اعفاء والفروج
اي يشدون ازرهم على عفه وانما قولهم لا يطا قدما على قدم فانهم يعنون انه سيد متقدم على الناس اذا
مشى وهم دونه فهو لا يضع قدمه على موضع قدم ويحتمل ان يكون المراد انه لا يمشي مع احد لعزته فتختلط
اقدامه بالاقدام انتهى من مطلع الفوايد لابن نباته ذكر ان الحسن ابن الضحاك الخليع حضر مجلس
المتوكل في جملة الندما وقد كبر سنه وضعف جسمه وبين يديه شفيع خادمه بيده وردا وعليه قرطق
مورد ولم يكن في عصره خادما احسن منه فاراد المتوكل ان يحيي الحسن بوردة ويغمز يده ليحرك خاطره ففعل
شفيع فانشا الحسن وكالوردة البيضاء حيا بوردة من الجمر يمشي في قرطق كالورد سقاني بكفيه وعينيه شربة
فاذكرني ما قد نسيت من العهد له عبثات عند كل تحية بكفيه تستدعي الخلي الى الوجد سقى الله دهرا لم ابت ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد وقال علي ابن ظافر تشبه هذه الحكايه حكاية ذكرها الفتح ابن خاقان في
قلايد العقيان اوردتها هنا قاطعا ترتيب الحكايات طلبا للمجانسه حتى اذا انجزت عدنا الى الترتيب
الاخبار على ترتيب الاعصار قال الفتح ما هذا معناه اخبرني الوزير ابو عامر ابن سنفيرانه حضر
مجلس القايد ابي عيسى ابن لبون في يوم سفرت فيه اوجه المسرات ونامت عيون المضرات واظهر سقاته
عمرنا تخال بدورا وتطوفوا من المدام بنار امازجت من الما نورا وشموس الكاسات تطلع في اكفهما كالورد
في السوسان وتغرب بين نجوم الثغر جنيد بلا نرجس الاجفان وعنده الوزير ابو الحسن ابن الحاج
اللورقي وهو يومئذ قد بذل المجهود في التحلي في الزهد فامر القايد بعض السقاه ان يعرض عليه ذهب
كاسه ويحييه بزبرجد اسه ويغازله بطرفه ففعل ذلك عجلا وانشد ابو الحسن مرتجلا
ومهفهف مزج الفتور بشدة واقام بين تبدل وتمنع يثنيه من فعل المدامه والصبا سكران سكر طبيعة وتطبع
اوما الي بكاسه فكففتها ورنا فشفعها بلحظ مطمع والله لولا ان يقال هوى الهوى منه بفضل عزيمة وتورع
لاخذته في ذاك السبيل بما مضى فيما مضى ونزعت فيما مترع انتهى من كتاب بدايع البداهه للعالم الاديب جمال
الدين ابي الحسن علي ابن ظافر الازدي تكلمة قال بعض البلغا الكرم عامر والذكر ساير والعون على الخطوب
اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخاير وقال المامون يبقى الثنا وتنفد الايام ولكل دهر دولة ورجال
لما سلم نجاح ابن سلمه الى موسى ابن عبد الملك يستاديه ما عليه تلف في مطالبته فاجتمع بعض الروسا بابي العينا
فقال ما عندك من خبر نجاح فقال فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقي ابا العينا فتهدده فقال اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس انتهى لما قدم عبد العزيز ابن مروان على اخيه عبد الملك من ولاية مصر خرج لا
ستقباله فراى رحله على الف جمل فقال لمن يسايره ما عير احق ان يقال لها ايتها العير انكم لسارقون